

مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن

(179) تحولت إلى سراب، بينما تحققت هذه النبوءات بالنسبة إلى بلاد لم تعش تطورا آليا بل لم تعيش تناقضا طبقيا بالمعنى الماركسي لأنها لم تكن قد دخلت الباب العريض الواسع للتطور الصناعي من قبيل روسيا القيصرية والصين. من ناحية أخرى هل ازداد العمال بؤسا وفقرا، هل ازدادوا أستغلالا؟ لا بالعكس العمال أزدادوا رخاءا، ازدادوا سعة، أصبحوا مدللين من قبل الطبقة الرأسمالية المستغلة. العامل الأمريكي يحصل على ما لا يطع به انسان آخر يعمل بكد بيمينه ويقطف ثمار عمله في المجتمعات الاشتراكية الأخرى، هل ازدادت النعمة لدى الطبقة العاملة؟ العكس هو الصحيح، العمال والهيئات التي تمثل العمال في الدول الرأسمالية المستغلة تحولت بالتدرج أكثر هذه الهيئات تحولت إلى هيئات ذات طابع شبه ديمقراطي، تحولت إلى اشخاص لهم حالة الاسترخاء السياسي، تركوا هموم الثورة، تركوا منطق الثورة، أصبحوا يتصافحون يدا بيد مع تلك الايدي المستغلة، مع أيدي الطبقة الرأسمالية، أصبحوا يرفعون شعار تحقيق حقوق العمال عن طريق النقابات وعن طريق البرلمانات وعن طريق الانتخابات، هذه الحالة هي حالة الاسترخاء السياسي، كل هذا وقع في هذه الفترة القصيرة من